

نحن وأسلافنا الصالحون

المحاضرة

فى مساء الثلاثاء ١٥ ربيع الثانى ١٣٩٤ - ٧ مايو ١٩٧٤

بسم الله الرحمن الرحيم
نحن وأسلافنا الصالحون

مقدمة :

الحمد لله الذى من علينا بدين الإسلام وشرفنا بالانتساب إلى أعظم الرسل شأنًا واعمهم رسالة سيدنا ومولانا محمد المؤيد بالقرآن الكريم ، الذى بقى على مر الأزمان ناطقًا بصدق الرسالة المحمدية ومبينًا حدود الله وجاعلا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة الحسنة لمن أراد أن يتخذ إلى ربه سبيلا ، وذلك فى قوله تعالى (لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) وهى شهادة من الله العليم الخبير بأن صاحب الرسالة صلوات الله وسلامه عليه بين أحكام الله علما وعملا وحالا لأهل زمانه من المسلمين ومن جاء أو يجىء من بعدهم إلى يوم الدين ، فلا عذر لتارك التأسى به صلى الله عليه وسلم ، ولقد صدق صلوات الله وسلامه عليه حين قال : ((لقد تركتكم على مثل البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك)) .
ورضى الله عن ساداتنا الصحابة الكرام الذين ارضوا ربهم فى كتابه الكريم وفى سنة رسوله المطهرة فكانوا للسابقين الأولين فى هذه الأمة ،

ورضى الله عمنا ولاهم بإحسان إلى يوم الدين ورضى الله عن شيوخنا الأجلاء الذين أرشدونا في متاهات الحياة إلى الهدى ودين الحق فجزاهم الله عنا خيرا كثيرا .

ثم إنى أشكر جمعية إحياء التراث الإسلامى إذ شرفتنى بالتحدث إليكم هذه الليلة فى دارها العامرة بالإيمان وأهله ، وقد قال تعالى (والعصر إن الإنسان لفى خسر * إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) وبمفهوم المخالفة نعلم أن من تواصوا بالحق من المؤمنين فى ربح دائم لا يعتريه خسارة ، لأنهم يرجون تجارة لن تبور .

أيها الأحباب

إن الإسلام دين كامل لا يعتريه نقص ، وكيف يعتريه نقص وهو شرع الله العظيم الخبير . وقد تعبد به خلقه أجمعين فجعله صالحا لكل زمان وكل مكان . فإذا لم يستحسن المسلمون ما استحسنه شرع الله أتموا وخرجوا عن حدود الله . وإذا استتقبحوا ما استحسنه الشرع كانوا أشد جرما وأعظم ذنبا . فإذا هم أحلوا حلال الله وحرموا حرامه واتبعوا أحكامه كانوا راشدين وباءوا بنعمة من الله ورضوانه ، وألحقهم بأسلافهم الصالحين مصداقا لقوله (ثلثة من الأولين * وثلثة من الآخريين ^١) ويقول صلى الله عليه وسلم : ((الثلثان من أمتى))

١ - ثلاثان ٣٩ و ٤٠ من سورة الواقعة

كيف ألزمتنا الله شرعه :

ولننظر فى بعض الآيات القرآنية الدالة على أن الله تعالى ألزمتنا شرعه ، وحذرتنا من الخروج عنه .

١- يخاطب الله رسوله صلى الله عليه وسلم فيقول له (قل إننى هدانى ربهى إلى صراط مستقيم ديناً قيماً ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين ، قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين * قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شىء ولا تزر وازرة وزر أخرى ثم إلى ريكم مرجعكم ثم ينبئكم بما كنتم فيه تختلفون * وهو الذى جعلكم خلائف الأرض ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليباؤكم فيما آتاكم إن ربك سريع العقاب وإنه لغفور رحيم^١)

تأملوا فى قوله تعالى (قل إننى هدانى ربهى إلى صراط مستقيم) أى لا اعوجاج فيه ولا التواء ولا نقيصة تعيبه ، بل هو الصراط الكامل ، وذلك الصراط المستقيم هو الذى نسال الله تعالى فى كل فاتحة نقرأها أن يهدينا إليه كما هدى إليه رسوله والمعنى فى قولنا (اهدنا الصراط المستقيم) أى أدم هذه النعمة علينا لنثبت عليه طول الحياة حتى نلقاك غير خارجين عليه أو مهملين فيه أو متبرمين به أو عائبين لحدوده

^١ الآيات من ١٦١ - ١٦٥ من سورة الأنعام

بل اجعلنا مستحسنين له مستمسكين به ، مقدرين فضلك فيه حتى نلقاك
بيض الوجوه بحسن تطبيقه لأنه صراط الذين أنعمت عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا .

وانظروا فيما أمر ربي به رسوله صلى الله عليه وسلم فى قوله تعالى
(قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين * لا شريك له
وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين ^١) والحظوا كيف أمره وألزمه بأن يعبد
ربه فى صدق وإخلاص طول حياته إلى أن يتوفاه الله عند أنتهاء أجله
وانتقاله إلى الرفيق الأعلى .

ثم ألحظوا كيف أمره أن يخالف الكافرين والمشركين فى مسالكهم
وبين أنهم سيتبينون الرشد من الغى يوم القيامة حين يعاقب الله أعداءه
ويثبت أولياءه .

٢- ثم إنه تعالى ينبهنا إلى فضله علينا فى إرسال رسوله صلى الله
عليه وسلم ، وفى إنزال القرآن الكريم عليه فىقول عز وجل (قد جاءكم
من الله نور وكتاب مبين . يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام
ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم صراط مستقيم ^٢)

^١ - الآيتان ١٦٢، ١٦٣ من سورة الأنعام .
^٢ - آية ٤٥ من سورة النحل

والنور فى هذه الآية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والكتاب المبين هو القرآن المجيد ، نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء فلا تحجبهم عن الصراط المستقيم الظلمات التى تحجب الكافرين والعاصيين والغافلين اللاهين .
٣ . ويقول سبحانه لسيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون^١) وقد فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سنته ما أجمله كتاب الله ، وصدق سبحانه وتعالى إذ يقول (لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين^٢) .

طاعة الرسول :

وقد أدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عهد به إليه ربه فبين أحكام الله بياناً لا شبهة فيه ، وبقي علينا أن نطيعه فيما أمر به صلى الله عليه وسلم أو نهى عنه . وقد ألزمتنا الله طاعة بقوله تعالى (من يطع الرسول فقد أطاع الله^٣) وبقوله تعالى (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله شديد العقاب^٤) وبين لنا سبحانه وتعالى أن طاعة الرسول توصلنا إلى طريق الهدى ، وذلك فى

١ - آية ٤٥ من سورة النحل

٢ - آية ١٦٤ من سورة آل عمران

٣ - آية ٨٠ من سورة النساء

٤ - آية ٧ من سورة الحشر

قوله الكريم وإن تطيعوه تهتدوا وما على الرسول إلا البلاغ المبين^١)
وحذر سبحانه وتعالى من مخالفة أمره صلى الله عليه وسلم ، وبين أثرها
السيئ فقال تعالى (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة
أو يصيبهم عذاب أليم^٢) .

٦ . وقد بين سبحانه الفلاح والفوز هو الرضا بأحكام
الله ورسوله فقال تعالى بعد أن ندد بالمنافقين الذين تحاكموا إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولم يرضوا بحكمه (إنما كان قول المؤمنين إذا
دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك
هم المفلحون * ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقاه فأولئك هم
الفائزون^٣) .

وقد قتل سيدنا عمر رضى الله عنه المنافق الذى لم يرض بحكم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ، وقال رضى الله عنه عندما قتله هكذا أقضى بين
من لم يرض بقضاء الله وقضاء رسوله ، وقد قال سيدنا جبريل عليه
السلام : إن عمر فرق بين الحق والباطل فسمى الفروق .

ضرر الخروج عن الشرع :

وقد نبهنا الله إلى أن الخروج عن شرع الله يؤدي بنا إلى الزيغ والمروق وحذرنا من العواقب
التي نتردى فيها إن لم نلتزم شرع الله الذى

١ - آية ٥٤ من سورة النور

٢ - آية ٦٣ من سورة النور

٣ - الآيتان ٥١ و ٥٢ من سورة النور

هو طريقنا إلى تقوى الله وذلك فى قوله تعالى (وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون^١) .

الخلاصة :

وقد بان لنا من كل ما تقدم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألزم نفسه بشرع الله قبل أن يلزمنا به ، وبين لنا ما احتجنا إلى بيانه وبان لنا أن فلاحنا وفوزنا فى التزام حدود الله التى وردت فى شرعه ، فإن خرجنا عنها كان فى ذلك الخسران المبين .

فلننتظر بعين الإنصاف فى أحوالنا الجارية لنتبين الرشيد من الغى ولنصح أوضاعنا وإرضاء لله ورسوله ، والله يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات .

أولا . القوانين الوضعية ومعاملتنا :

كان الإسلام أمة واحدة عاملة بشرع الله الحنيف تحت راية خليفة واحد مع تعدد الأقطار الإسلامية فى المشرق والمغرب ومع تباين أجناس الشعوب ولغاتهم ، ثم تفرقت كلمة المسلمين بعد اتحاد واستضعفهم الأوربيون واستعمروا بلادهم وعملوا على زيادة فرقهم وحالوا بين الأعاجم وتعلم اللغة العربية حتى يصعب التفاهم بين الأعاجم والعرب

^١ - آية ١٥٢ من سورة الأنعام

وتحكموا فى قوانين المعاملات فحلت القوانين الوضعية السارية فى بلادهم محل شرع الله ، فقامت فى بلاد المسلمين معاملات تتعارض مع أحكام شرع الله ، وانتشرت البنوك الربوية وأقرت القوانين الوضعية المعاملة بالربا على أنه نظام اقتصادى عصى ، وألف المسلمون المعاملات الربوية حتى كأنها شرعية .

ثم شا الله أن تتحرر بلاد الإسلام بعد جهاد مريـر ضد المستعمرين ولكنها ما كادت تتنفس الصعداء حتى منى المسلمون بقيام دولة إسرائيل فى بلاد الإسلام ، وذلك بسـطان الدول الكبرى التى أرادت بقيام إسرائيل كيدا وانتقاما منا بفصل بلادنا بعضها عن بعض بأشد الناس عداوة للذين آمنو وهم اليهود ، فحـضنا حروبا ذات أهوال دفاعا عن حقوقنا المشروعة وأوطاننا العزيزة وديننا القيم ، وتحملنا فى دفاعنا تضحيات جسيمة ولكنها انتهت أخيرا بانتصار رمضان الرائع الذى كان لنا فـجرا صادقا يعقبه ضو النهار قريبا إن شاء الله تعالى . وقد كان للمسلمين اتحاد مشرف كعرب أولا ثم كمسلمين ثانيا ، وهكذا شاء الله أن يجعل لنا من محنة إسرائيل منحة ، وصدق سيدنا يوسف عليه السلام حين قال (إن ربي لطيف لما يشاء) واللطيف هو مصور الشئ فى قالب ضده فقد كان عليه السلام سـجينا مظلوما فخرج من السجن حاكما عادلا .

وهذه الوحدة التى قامت بين المسلمين تبشر بالخير الكثير ، وبالإصلاحات المتوالية فى كل أمورنا ، وإنى أتطلع فى لهفة لأن تحل

التشريعات الإسلامية محل التشريعات الوضعية ، فتلغى من بلاد الإسلام كلها رواسب الاستعمار من المعاملات الربوية والمخالفات الشرعية من خمر وميسر ورقص وسهرات صاخبة منحرفة نرضى بها الشهوات الحيوانية ونطفئ بها الأنوار الروحانية .

وستكون مصر إن شاء الله رائدة المسلمين جميعا فى هذا الشأن ، وقد قام العمل بالفعل فى بنك ناصر على غير النظام الربوى ، وهى خطوة موفقة تتلوها خطوات وخطوات تهدف إلى إرضاء الله فى شرعه ممن يدينون بذلك الشرع من الحاكمين والمحكومين ، وقديما قالوا : أول الغيث قطر ثم ينهمر .

أيها الأحباب :

إنى لست فى حاجة إلى أن أذكركم بأن نظام الربا من وضع اليهود ، ودليلى من كتاب الله تعالى قوله عز وجل (فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم وبصدهم عن سبيل الله كثيرا * وأخذوا الربا وقد نهوا عنه وأكلهم أموال الناس بالباطل واعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما^١) .

الإسلام عقيدة وشريعة :

أيها الأعداء :

إن ديننا كل لا يتجزأ ، وهو عقيدة وشريعة ، وتأملوا جيدا فى

^١ - الآيتان ١٦٠ و١٦١ من سورة النساء

قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلاً) وقد عقب العلماء على هذه الآية بما يأتى :

(١) إن الله تعالى كرر الأمر بالطاعة للرسول صلى الله عليه وسلم لتكون للرسول صلوات الله وسلامه عليه طاعة مستقلة إذا أمرنا بأمر لم يرد فى كتاب الله عز وجل ، مثال ذلك أنه نهى فى السنة أن يجمع المؤمن فى زواجه بين العممة وبنيت أخيها ، وبين الخالة وبنيت أختها ، فيجب طاعته ولا يقول مؤمن إن ذلك لم يرد فى آية المحرمات فى القرآن .

(ب) إنه لم يكرر الأمر بالطاعة لولاة الأمور لتكون طاعتهم واجبة فيما وافق أحكام الله تعالى ، ولذلك كان أمير المؤمنين عمر رضى الله عنه يقول : أطيعونى ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لى عليكم .

(ج) إن قوله تعالى (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) . هذا شرط فى سياق نكرة ومعناه : ما من شىء تتنازعون فيه إلا وجدتم حكمه فى الكتاب أو السنة ، لأن الرد لله يكون بالرجوع لكتابه والرد للرسول صلى الله عليه وسلم كان بالرجوع لشخصه فى حياته والرجوع لسنة بعد وفاته .

^١ - آية ٥٩ من سورة النساء .

(د) وقوله تعالى (أن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر) يفيد أن عدم رد الأحكام للكتاب والسنة يجرح الإيمان بالله واليوم الآخر ويصم صاحبه بنقص الإيمان ، ونعوذ بالله من ذلك .

(هـ) وقوله تعالى (ذلك خير وأحسن تأويلا) أى خير لكم من أخذ الأمور عن غيركم أو عن هوى نفوسكم التى تستحب العاجل عن الآجل . وفى ضوء ما تقدم من تعقيب العلماء الراسخين فى العلم ننظر فى أحوالنا الجارية .

أيها الأحباب :

إن أسلافنا أحلوا حلال الله فتأجروا وتعرضوا للمخاطر فى شرائهم وبيعهم فكسبوا حلالا ولم يحلوا ما حرم الله من الربا كما قرأوا وائتمروا بقوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين * فإن لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وإن تبتم فلكم رءوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون)^١

كما أنهم خافوا من قوله تعالى (الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى

^١ - الآيتان ٢٧٨ ، ٢٧٩ من سورة البقرة

فله ما سلف وأمره إلى الله ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون * يحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم^١ ويمحق أشد في معناها من يسحق .

كما أنهم أستبشروا بقوله تعالى : (أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون)^٢ .

وقد قرن الله أسلافنا في شرفهم بالمقاتلين في سبيل الله ، فقال تعالى : (علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه)^٣ .

الإمام جلال الدين الرومي يصف سلفنا الصالح :

لنستمع بعد ذلك لما قاله في ورع سلفنا الصالح سيدي الإمام جلال الدين الرومي رضي الله عنه ، وقد ترجمه عنه إلى العربية صديق العلامة الشيخ الصاوي شعلان ، مد الله في عمره ، فقد قال :

١ - الآيتان ٢٧٥ و ٢٧٦ من سورة البقرة .

٢ - الآية ٢٧٧ من سورة البقرة .

٣ - الآية ٢٠ من سورة المزمل .

وليس الزهد أن تترك النيا من يدك وهى فى قلبك ، بل الزهد أن تتركها من قلبك وهى فى يدك .

" ولقد كا الأولون حريصين على ترك الحرص . وكانوا فى بعض ما أحل لهم أخوف منا فيما حرم علينا . وكانوا لصغائر الذنوب أشد استعظاما منا لكبائر المعاصى ، حتى كادوا يفوقون بفطرتهم صومنا ، ويتحدون بنومهم يقظتنا ، وربما تركوا سبعة أبواب من الحلال من أجل باب واحد من الحرام يخشونه ، فعملوا صالحا وكسبوا حلالا ، وأكلوا طيبا ، وأنفقوا برا ، وقدموا أجرا ، فعش أيها المؤمن فى ذكراهم كأنك معهم ، ولا تسلط الهوى على نفسك ، ولا تدع الأحجار المتراكمة من الخطايا تحطم قلبك ، فإن الفخار إذا انكسر لا يرفع ولا يعاد طينا .

" اسع إلى كسب الرزق من بيدر اللطيف الخبير ، واجعل القناعة من كسبك ، والرضا رزقك .

" واعلم أن الدنيا كلها طوع يدك ، ماكان لك منها سوى القوت ، فلاتأكل فى سبعة أمعاء .

" أن أموال قارون لم تزد له لحظة على العمر المقدر . وإن الإسكندر الأكبر قهر الجيوش الزاحفة . ثم زحف عليه الأجل المحتوم فى الوقت المعلوم .

" اقرأ ما كتب الرحمن فى صحائف الأكوان ، ولا تجعل الظواهر

منتهى بصرك ومبلغ علمك حتى لا تحجب الحقيقة عن عينيك ،
وتتحرف بك الأهوا عن سبيلها .

" أيها المؤمن ، إن آثام اليوم هي عقارب الغد ، وإن سكرة الدنيا
هي لهيب العطش في الصحراء القيامة .
إلى أن قال رضى الله عنه :

" أيها المؤمن : أسق ورد الطاعات من دموع توبتك حتى تستروح
الفردوس أنسام صلواتك ، وتستقبل الحور هدايا الطيب والعطر من
حسناتك ، وتنظم عقود الجواهر من تسبيحاتك .

ثانيا . إلغاء الخلافة الإسلامية :

الخلافة بين المسلمين نظام عريق فى القدم يتصل بنشأة الإنسان
فى هذه الأرض ، فإن أول خليفة فى أرضه أبو البشر سيدنا آدم
عليه السلام واقرأوا فى ذلك قوله تعالى (وإذ قال ربك للملائكة
إنى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك
الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون)^١
فكان أبونا آدم عليه السلام أول من استخلفه الله فى الأرض لتنفيذ
أحكام الله تعالى وأوامره .

ويقول الإمام القرطبي رضى الله عنه فى تفسيره : هذه الآية

^١ - آية ٣٠ من سورة البقرة

أصل فى نصب إمام وخليفة يسمع له ويطاع لتجتمع به الكلمة وتنفذ به أحكام الخليفة . ولا خلاف فى وجوب ذلك بين الأمة ولا بين الأئمة . وهذا يفسر لنا كيف غير أمير الشعرا شوقي رحمه الله موقفه من مصطفى كمال أتاتورك فكان يمجده ويقول له :

الله أكبر كم للفتح من عجب يا خالد الترك جدد خالد العرب
ثم عاد فهجاه حين ألغى الخلافة التى كانت قائمة فى استانبول ، فقال فيما قال متحسرا على إلغائها :

الهند والهة ، ومصر حزينة تبكى عليك^١ بمدمع ساح
والشام تسأل والعراق وفارس امحا من الأرض الخلافة ماحى
أدوا إلى الغازى النصيحة ينتصح إن الجواد يثوب بعد جماح
أقول من أحيا الجماعة ملحد أقول من رد الحقوق إباحى
إن الغرور سقا الرئيس براحة كيف احتيالك فى صريح الراح
ومعلوم أن الخلافة قامت فى مصر على يد الدولة الفاطمية وبقيت إلى أن نقلها الأتراك بعد الفتح العثمانى إلى استانبول .

وقد سعى رئيسنا المؤمن السيد / محمد أنور السادات سعيه المشكور فى جمع كلمة المسلمين بعد تفرقها ، وكان المؤتمر الإسلامى فى الجزائر ، ثم فى لاهور من ثمرات هذا السعى المبارك ، فتضافرت جهودنا وأشدت جهادنا وقوى عزمنا فى مواجهة أعدائنا . وستتلو ذلك خطوات فى المجاملات النافعة للمسلمين ، ونرجو أن يكون فى طبيعتها استخلاف

^١ - يقصد الخلافة .

خليفة يجمع كلمة المسلمين تحت راية ، لا إله إلا الله محمد رسول الله ،
ويقوم حدود الله وتتوحد التشريعات الإسلامية التي نستعد بها تقوى
الله والعمل بشريعته الغراء لنضمن دوام النصر بإذنه جل وعلا فهو
القائل وقوله الحق (لنضمن دوام النصر إن الله لقيوى عزيز *
الذين إن مكناهم فى الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعرف
ونهاوا عن المنكر والله عاقبة الأمور^١) .

أيها الأحباب

إن الله تعالى خاطب سيدنا داود عليه السلام فقال له (يا داود
إننا جعلناك خليفة فى الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى
فيضلك عن سبيل الله إن الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد
بما نسوا يوم الحساب^٢)

وقال تعالى بصدده هذه الأمة المحمدية (وعد الله الذين آمنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم
وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا
يعبدوننى لا يشركون بى شيبئاً ومن كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون^٣)
وحدة المسلمين قوة على الأعداء :

من تلك الايات الكريمة تدركون أهمية الخلافة التى تجعل المسلمين تحت راية واحدة لصالح
دينهم ودنياهم ، فقد ثبت بالأدلة الواقعة على

^١ - للآيتان : ٤٠ و ٤١ من سورة الحج

^٢ - الآية : ٢٦ من سورة ص

^٣ - الآية ٥٥ من سورة النور .

مر القرون أن للمسلمين أعداء ظاهرين وآخرين مستترين ، وقد حذرنا الله تعالى من هؤلاء وهؤلاء وذلك بقوله الكريم (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم^١) وانظروا كيف يدعونا الله إلى وحدة الأخوة الإسلامية في قوله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون)^٢ .

وتأملوا كيف من الله على رسوله صلى الله عليه وسلم بوحدة المسلمين وتآلفهم قلبا وقالبا فقال تعالى : (وإن وإن جنحوا للسلم فاجنح لها وتوكل على الله إنه هو السميع العليم * وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذى أيدك بنصره وبالمؤمنين * وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم * يأيها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين)^٣ .

أيها الأحباب :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حذرنا من الفرقة وبين انها ضعف وشتات يمكن منا أعداءنا وذلك فى قوله صلى الله عليه وسلم : " يوشك

١ - الآية : ٦٠ من سورة الأنفال .

٢ - الآية : ١٠٣ من سورة آل عمران

٣ - الآيات : من ٦١ - ٦٤ من سورة الأنفال .

أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتهم ، قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : لا ، بل كثير ولكنكم غناء كغناء السيل والغناء هو ما يحمله السيل من مواد ضعيفة .

ثالثا . أحوالنا الإجتماعية :

أنتقل بعد ذلك إلى التحدث قليلا فى أحوالنا الاجتماعية كمسلمين فأقول وبالله التوفيق : إن عقيدتنا بحمد الله صحيحة وسليمة ، وأسأل الله أن يحفظها علينا إلى أن نلقاه بها كما يحب ويرضى ،

لكن الناصح الأمين يجب أن يبدى لإخواته المسلمين ما يصحون به أوضاعهم الشرعية فيما يلحظه عليهم من قصور فى التطبيقات العبادية وتفصيل ذلك فيما أراه :

(١) التفريط فى الصلاة :

كان أسلافنا الصالحون يؤدون صلاة الفريضة فى المساجد جماعة وراء الإمام ، ولم يكونوا يؤدونها فرادى كما نؤديها نحن اليوم ، وكان المؤمنون والمؤمنات يؤدون الفريضة ولا يهملون فيها ، وكانت الجماعة فى المساجد تبيح للحاكم أن يجتمع بالمحكوم وللتابع أن يجتمع بالمتبوع ، وللغنى أن يجتمع بالفقير فى أخوة إسلامية ومساواة حقة ، وكان السابق بالحضور أحق بالمكان الذى يجلس فيه فى المسجد ، وكانت المساجد عامرة بالفقهاء الأتقياء الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر والحافظين لحدود الله ، فمتى نغنى بصلاة الجماعة فى كل

الأوقات ؟ وقد ورد فى الحديث الشريف : صلاة الجماعة تفضل صلاة
الغداً بسبع وعشرين درجة .

وقد تغيرت هذه الحال فى وقتنا الحاضر فلا تسعى الناس غالباً للمساجد
إلا فى صلاة الجمعة ، كما أن كثيراً من شبابنا المثقفين بل وبعض شيوخنا
وعمالنا الكادحين أهملوا إقامة الصلاة كسلاً أو إهمالاً مع أن الصلاة
أهم فريضة بعد توحيد الله .

ولا يخفاكم أن الصلاة هى العبادة العامة التى لا تسقط عن المكلف
ما دام سليم العقل ، فالمريض والمسافر والمقاتل لا تسقط عنهم فريضة
الصلاة بل يؤديها حسب الطاقة والإمكان . أما الصيام فقد يسقط
بالعجز أو الكبر ، والزكاة لا تستحق إلا على صاحب النصاب المالى ،
والحج يلزم المستطيع ، ولا عذر لتارك الصلاة أبداً .

ووجب علينا إذن نبذى النصح لتاركى الصلاة وأن نبين لهم
أهميتها ، ونبدأ بأهلنا وذوينا وجيراننا ، ثم نعمم الدعوة ، ولا تنسوا
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يا على لأن يهدى الله بك رجلاً
واحداً خير لك من حمر النعم ، وفى رواية أخرى ، خير لك من الدنيا
ومافيهها ، كما أنه صلى الله عليه وسلم كان يوقظ أهله لقيام الليل
وصلاة الفجر ، ويقول : ايقظوا صواحب الحجر رب كاسية فى الدنيا
عارية فى الآخرة .

ولعلمكم تعلمون أن حكم تارك الصلاة القتل ، فلو كانت الأحكام الشرعية مقامة فى البلاد
الإسلامية لقتل من تاركى الصلاة فى المشارق

والمغارب الملايين ، رشد الله المسلمين وردهم إلى الحق مذعنين مطيعين .
وقد ذهب الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه إلى أن تارك الصلاة
يقتل ولا يدفن فى مقابر المسلمين ، وذهب الأئمة الآخرون إلى أنه
يقتل حدا لا كفرا .

أيها الأحباب :

تأملوا فى روعة الوصف الذى يصف به الله اسلافنا الصالحين فى
تعمير المساجد بالصلاة فى كل الأوقات ، وذلك فى مثل قوله تعالى :
(فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو
والأصال * رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة
 وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله
أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب)^١
أيها الأعزاء :

تأملوا وتدبروا كيف كانت لهم تجارة فيها شراء وبيع ، ولكنها لم
تعطلهم عن تأدية الصلاة جماعة فى أوقاتها فى المساجد ، لأنهم حسبوا
ليوم القيامة حسابه فأعدوا أنفسهم ليكونوا بيض الوجوه فيه ، فيضاعف
الله لهم الثواب عطاء بغير حساب .

كذلك تأملوا فى قوله تعالى : (تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما
رزقناهم ينفقون * فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من

^١ - الآيتان ٣٦ و٣٧ من سورة النور .

قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون * أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون) ^١ .

كذلك تدبروا قوله تعالى : (أمن هو قانت آناء الليل ساجدا وقائما يحذر الأخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون إنما يتذكر أولو الألباب) ^٢ .

وانظروا فى قوله تعالى (وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما * والذين يبیتون لربهم سجدا وقياما * والذين يقولون ربنا أصرف عنا عذاب جهنم إن عذابها كان غراما * إنها ساءت مستقرا ومقاما ^٣) .
أيها الأعزاء .

من تلك الآيات التى نكرتها على سبيل المثال لا الحصر ترون أهمية الصلاة فى شرعنا ، كما ترون ثناء الله على الراكعين والساجدين من المؤمنين . وقد سميت الصلاة لأنها صلة بين المؤمن وربّه لأنه يتناجى فيها مع ربّه ، ويسعد بهذه المناجاة وبشرف ، لأنها سبيل الزلفى وعلو المكانة ، ألسنت تراه تعالى يقول لأحب أحبائه وأصفى أصفيائه (واسجد واقترب ^٤) وهو قرب مكانة لا قرب مكان ، لأنه ليس بين العبد وربّه مسافة ، وتعالى الله علوا كبيرا عن الزمان والمكان .

^١ - الآيات : من ١٦ - ١٨ من سورة السجدة .

^٢ - آية : ٩ من سورة الزمر .

^٣ - الآيات : من ٦٣ - ٦٦ من سورة الفرقان .

^٤ - آية : ١٩ من سورة العلق .

شرف الصلاة :

وكفى شرفاً لفريضة الصلاة أنها فرضت علينا من فوق سبع سموات ليلة المعراج حين دنا رسول الله وتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ، وهي التشريفة الكبرى التي لم ينلها غيره صلوات الله وسلامه عليه ، أما سائر الفرائض ففرضت علينا بوحي الله في الأرض . وهذه الخصوصية تبين منزلتها السامية بين سائر العبادات ، وكيف تربطنا بالملأ الأعلى من الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون .

ترك الصلاة من كيد الشيطان :

ولا تنسوا أن ترك الصلاة إنما يأتي من كيد الشيطان للمؤمنين وقرأوا إن شئتم قوله تعالى (إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون^١) وإذن لا يجوز لمكلف أن يترك الصلاة حتى لا يكون من حزب الشيطان .

الحاكم والعالم :

وحبذا لو جعل الحكام والعلماء من أنفسهم قدوة طيبة للمؤمنين فعمرت بهم المساجد في أوقات الصلاة صباحاً ومساءً ، ففي ذلك تشجيع للمصلين وتذكير للغافلين ، ونعم أجر العالمين .

إهمال الزكاة :

والزكاة فريضة مالية ، وهي حق للفقراء على الأغنياء ، ومن أسف

^١ - آية : ٩١ من سورة المائدة

أن كثيرا من المكلفين يهملون فى أدائها ، إما جهلا بأحكامها أو تأويلا بأن الضرائب المدنية تغنى عنها ، وليس صحيحا . ويكفى فى تنبيهنا إلى خطورة تركها قوله تعالى (والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم * يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون ^١) والمال المكنوز هو الذى لم يؤد صاحبه ما استحق عليه من زكاة .

أيها الأحباب .

أدوا زكاة أموالكم واعلموا أن الله يمتحن عبده فيما أتاه ، ويجب أن يقاوم كل منا هوى نفسه فإن النفس البشرية شحيحة بطبعها ، ويجب ألا نجاريها فى شحها الذى يجر عليها غدا عذاب الله ، وليكن نصب أعيننا على الدوام قوله تعالى (أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر إن فى ذلك لآيات لقوم يؤمنون * فات ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجهه الله وأولئك هم المفلحون * وما آتيتم من ربا ليربو فى أموال الناس فلا يربو عند الله وما آتيتم من زكاة تريدون وجهه الله فأولئك هم المضعفون ^٢) أى الذين يضاعف الله لهم أجرهم وثوابهم .

أيها الأعداء . كان أسلافنا ينفقون المئات فى الفريضة والألوف فى

^١ - آية : ٣٥ من سورة التوبة .

^٢ - الآيات : من ٣٧ - ٣٩ من سورة الروم

صدقات النافلة وكانوا يرون للفقير فضلا عليهم ، لأنه يجلب لهم بأخذه منهم ثواب الله ورضوانه . وقد كان سيدي الإمام جعفر الصادق إذا جاءه فقير يسأله يهش في وجهه ويقول له : مرحبا بمن جاء يحمل زادي إلى الآخرة بغير أجرة ، فليكن لنا بأسلافنا الصالحين أسوة بالعطف على البائس الفقير شكرا لنعمة الله علينا .

(ج) إهمال الصيام :

ويهمل كثير من المكلفين غير المعذورون الصيام ، بل ويجهرون في شبابهم بالفطر ، وهذه غفلة يجب أن يستيقظوا منها ، فإن لم يفعلوا أخذهم الحاكم بالشدة ، فإن ترك الصيام جريمة شرعية ، والمجاهرة بالفطر جريمة أخرى ، لأن المجاهرة بالمعصية فسق . ويجب أن نتناصح ونبين للمفطرين حد الله وأن نبشر الصائمين بقوله تعالى لهم يوم القيامة : (كلوا وأشربوا هنيئا بما أسلفتم في الأيام الخالية ^١) ، وهي أيامنا هذه ، فقد حبسوا أنفسهم عن الطعام والشراب في الدنيا مرضاة لله تعالى ، فأفاض عليهم من طعام الجنة وشرابها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر .

وأود أن أنبه أحبائي من الصائمين إلى ضرورة الإمساك عن جميع المحرمات من الغيبة واللغو والنظرات الآثمة ذلك إلى جانب الإمساك عن شهوتي البطن والفرج . فإنه سبحانه حظر علينا الحلال اختبارا لساعات ، فكيف نحبس أنفسنا عن الحلال ابتغاء مرضاته ، ثم نخوض في الحرام فنفسد صيامنا الذي يطهرنا الله به من المخالفات ! ! .

١ - الآية : ٢٤ من سورة الحاقة

أيها الأحباب :

إن أسلافنا الصالحين لم يكتفوا بصيام الفريضة ، بل كانوا يصومون صيام النوافل كثيرا ليتشبهوا بعض الوقت بالملائكة الأظهار الذين لا يأكلون ولا يشربون ، فلا أقل من أن يعنى المؤمنون بصيام الفريضة ، فذكروهم بهذا الواجب ، فإن الذكرى تنفع المؤمنين .

(د) إهمال الحج :

يهمل كثير من المستطيعين فى أداء فريضة الحج ، وهى الفريضة التى أكمل الله بها الدين ، كما تبين لنا من قوله تعالى : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً)^١ .

وقد شدد الله فى وجوب الحج على المستطيعين فى قوله تعالى : (والله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً ومن كفر فإن الله غنى عن العالمين)^٢ .

ويقول الإمام البيضاوى فى تفسيره : وضع كفر موضع من لم يحج تأكيداً لوجوبه وتغليظاً على تاركه ، ولذلك قال عليه الصلاة والسلام : ((من مات ولم يحج فليمت إن شاء يهودياً أو نصرانياً)) .

وقد فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة ومن فضل الله علينا أن الأمن فى الحرمين ليس له مثيل فى العالم كله ، كما أن الطائرات قربت المسافات وجعلت رحلة الحج فى غاية السهولة ، واين الطائرات فى زماننا من الإبل فى زمان أسلافنا ؟ إنهم كانوا

^١ - آية ٣ من سورة المائدة

^٢ - آية ٩٧ من سورة آل عمران

بقضون الشهور على ظهور الإبل ذاهبين وراجعين ، ولم يدفعهم إلى ذلك إلا قوة إيمانهم التي استسهلوا بها الصعب ، ومن أحب ربه لم يدخر مجهودا فى مرضاته إلا بذله ، فنذكروا المستطيعين بأحكام الله أثابكم الله . ولا زلت أذكر أبياتا من الشعر هزنتى فى شبابى الباكر ، عقب تخرجى فى كلية التجارة ، فحججت بيت الله ، وكررت من فضل الله الحج مرات ومرات ، وتلك الأبيات هى :

قف بنا ياسعد نزل ها هنا	فأثيلات النقا موعدا
إن لمع البرق من خيف منى	جدد الوجد وهاج الحزنا
كلما طرز أثواب الدجى	وشيه أحرم عيني الوسنا
وديار حول بطحا مكة	يأمن الخائف فيها ما جنى
من لعيني أن ترى كعبتها	أو تمس الركن منها الأيمنا
آل ذاك البيت إنى جاركم	لم يكن جاركموا ممتها
زاركم صحبى وعنكم عاقنى زمنى	كم ذا ألوم الزمنا
أنا منكم وإليكم وبكم	فاذكروا عهدا قديما بيننا
(هـ) نوافل العبادات :	

عنى أسلافنا بالنوافل فى عبادتهم كما عنوا بالفرائض ذاتها ، وتقربوا بتلك النوافل كما تقرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد سمعتم ما كان منهم فى نوافل الصلاة والصيام والزكاة . أما نافلة الحج

فيكفينى أن أنقل إليكم ما قرأته من أن مولانا الإمام أبا عبد الله الحسين رضى الله عنه حج خمسا وعشرين مرة ماشيا على قدمه وإبله تقاد بين يديه ، وحج أخوه الإمام أبو محمد الحسن عشرين مرة كذلك ، والسيدة نفيسة رضى الله عنه حجت ثلاثين مرة ، أما سيدنا عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فحج ستين حجة ، وأدى فى حياته ألف عمرة .

فانظروا كيف بلغت همتهم فى مرضاة ربهم فلم يقفوا عند الفريضة بل تجاوزوها بالنوافل أضعافا مضاعفة ، أولئك حزب الله ، ألا إن حزب الله هم المفلحون .

(و) التقوى ومكارم الأخلاق :

إن أسلافنا الصالحين حرصوا على إرضاء ربهم فى العبادات والمعاملات ، فتأسوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وحلأهم الله فى دنياهم بالتقوى ومكارم الأخلاق ، ويمتعهم فى الآخرة برضوانه الأكبر ، فلنقلدهم فى حسن مسلكهم ما استطعنا إلى ذلك سبيلا ، ولنستغفر من تقصيرنا ، ولنسارع إلى ذلك دون تسويف أو تفريط فإنه تعالى يقول : (وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين * الذين ينفقون فى السرا والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين * والذين إذا فعلوا فاحشة

أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون * أولئك جزاؤهم مغفرة من
ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين^١ .
(ز) الأمن يوم القيامة :

إن الله تعالى لا يجمع على عبده خوفين ولا أمنين ، فمن خاف الله
فى دنياه أمنه الله من الفزع الأكبر فى أخراه . ومن أمن الله فى دنياه
فتجراً على معصيته الله خوفه الله فى أخراه . فلنخف الله فى دنيانا لنكون
من الأمنين يوم القيامة . وكيف لا نخاف الله وقد قال تعالى : (ولمن
خاف مقام ربه جنتان)^٢ .

ويقول العلماء : إن الجنتين هما جنتان فى الآخرة . أما السادة
الصوفية فيقولون : إن جنة منهما فى الدنيا وجنة فى الآخرة
أما جنة الدنيا فهى جنة المعرفة فإذا عرفت ربك فقد صرت فى جنة
المعرفة ، وفى الآخرة يعطيك جنة أخرى هى جنة الزخرفة .

ويقول العارفون كذلك : من عرف نفسه عرف ربه ، فإذا
عرفت نفسك بالعبودية عرفت ربك بالربوبية ، وإذا عرفت نفسك
بالضعف عرفت ربك بالقوة ، وإذا عرفت نفسك بالفقر عرفت ربك
بالغنى وإذا عرفت ربك بالفناء عرفت ربك بالبقاء ، وهكذا فتقف منه

^١ - الآيات : ١٣٣-١٣٦ من سورة آل عمران

^٢ - آية : ٤٦ من سورة الرحمن

سبحانه موقف العبد المطيع لسيده فى أوامره ونواهيه . وليكن على
بالكم دائما قوله تعالى : (والله ما فى السموات وما فى الأرض ولقد
وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن أتقوا الله وإن
تكفروا فإن لله ما فى السموات وما فى الأرض وكان الله غنيا حميدا)^١
وهذه الآية هى القطب الذى يدور عليه القرآن الكريم كله .

(ح) رحمة الله للأتقياء :

ولا يقولن قائل : إن رحمة الله واسعة ، ويهمل أداء الفرائض
ويأتى المخالفات . أما إن رحمة الله واسعة فذلك لا شك فيه ، ولكن
الله جعل هذه الرحمة الواسعة للأتقياء البررة ، بدليل قوله تعالى :
(ورحمتى وسعت كل شئ فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكاة
والذين هم بآياتنا يؤمنون)^٢ . كما يقول تعالى : (ولا تفسدوا
فى الأرض بغد إصلاحها وادعوه خوفا وطمعا إن رحمة الله قريب من
المحسنين)^٣ . ويقول سبحانه : (فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فيدخلهم ربهم فى رحمته ذلك هو الفوز المبين)^٤ .

١ - آية ١٣١ من سورة النساء

٢ - آية ١٥٦ من سورة الأعراف

٣ - آية ٥٦ من سورة الأعراف

٤ - آية ٣٠ من سورة الحاثيه

(ط) الاعتزاز بالإسلام :

أيها الأعزاء :

اعتزوا بالاسلام فإنه دين الله ، واهنأوا به عقيدة وشريعة فإنه هدية الله إلينا ومنتته علينا ، وقد أغفانا الله به ، فلسنا في حاجة للأخذ عن غيرنا ، وما أصدق ما قال إمامنا على بن أبي طالب كرم الله وجهه في مزاياه :

((الحمد لله الذي شرع الإسلام فسهل شرائعه لمن ورده ، وأعز أركانه على من غالبه ، فجعله أمنا لمن عقله ، وسلما لمن دخله ، وبرهانا لمن تكلم به ، وشاهدا لمن خاصم عنه ، ونورا لمن استضاء به ، وفهما لمن عقل ، ولبا لمن تدبر ، وآية لمن توسم ، وتبصرة لمن عزم ، وعبرة لمن أتعظ ، ونجاة لمن صدق ، وثقة لمن توكل ، وراحة لمن فوض ، وجنة لمن صبر ، فهو أبلج المناهج ، وأوضح الولايج ، مشرف المنار ، مشرق الجواد مضىء المصابيح ، كريم المضمار ، رفيع الغاية ، جامع الحلبة ، متنافس السبقة ، شريف الفرسان .

((التصديق منهاجه ، والصالحات مناره ، والموت غايته ، والدينيا مضماره ، والقيامه حليته ، والجنة سبقتة)) .

جعلنا الله وإياكم من أهله العاملين به ، وأشكر لكم حسن استماعكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

حسن كامل المطاوى